الفصل السابع

تيارات معاصرة شهيرة

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الأول

ديانة المورمونية

تمهيد : فى التلاسن السيء بين تيارات تسعى لإثبات ذاتها ، وإضعاف غيرها ، وإعلاء مبادئها ، يتولى كبر هذا « المتسلفة الوهابية » بفصائلها وأشياخها و«المتشيعة الإمامية » و « المتصوفة » وجرّ المجتمعات إلى معارك طاحنة فى «فروعيات » و « جزئيات » ومناخ « تنابز بألقاب » وقذائف تكفير وتفسيق وتشريك ، وتعصب مقيت ، وتحزب مذموم ، وتمذهب كله شر وشرر وخطر وضرر .

فى هذا المناخ السيء ، يجرف تيار الإلحاد شباباً قاسوا الإسلام بمقاييس ألسنة منغلقة ، ووجوه عابسة وجباه مقطبة ، ومدارك قاصرة ، ممن لا يملكون دراية صحيحة ، ولا خبرة واعية ، ولنصرة أهوائهم وتبرير تصرفاتهم ينسبون إلى الدين ما ليس فيه ، وينبشون عن سواقط ولوفظ لها أحوال طارئة وأوضاع خاصة ، فجعلوها أصولاً ومستنداً ، وكلها تعود سلباً على صحيح الدين وسمعته ومكانته ، ويحتل أشياخ المتسلفة النصيب الأكبر بما يمتلكونه من إعلام مرئى ، ومعلومات متواضعة ، على وشك نفاد الرصيد ، فلم يبق إلا الثرثرة غير السوية .

إذا علم هذا

فإن خطراً داهماً يجتاح المسلمين فى عقر دارهم ، ويتمثل فى طائفة «المورمونية» وأمست لها جولات وصولات ، وتخطيط محكم ، واستقطاب لا

يستهان به ، والقوم مشغولون بتسويق بضاعتهم المذهبية والحزبية « كل حزب بما لديهم فرحون » .

طائفة المرمونية

التعريف : المرمون طائفة تزعم نسبتها إلى المسيحية وتدعى العودة إلى الأصل اليهودى ، أسسها يوسف سميث (أمريكى من مواليد ١٨٠٥ .م بمدينة شارون مقاطعة وندسور ولاية فرمونت بالولايات المتحدة الأمريكية) ادعى أن الله – عز وجل – تجلى له فى غاية ، ونهاه أن يعتنق آية ديانة ويدعى أنه عام ١٨٢٣ .م نزل عليه وحى بواسطة ملك يدعى (مورونى) ودله على صحائف ذهبية بها أخبار الأمة الأمريكية وأخبره عن حجرين فى قوسين من الفضة لترجمة الكتاب ، وشرع فى الترجمة بواسطة متخصصين وأخبروه أنها عن اللغة المصرية القديمة وبعض لغات قديمة آشورية وكلدانية وعربية ثم ادعى أن بعد سنوات ذهب مع مساعد له (أوليفركودرى) إلى الغابة حيث نزل عليه يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) وأمرهما أن يعمد كل منهما الأخر ، ورسمهما لرعاية الكنيسة المورمونية ، وفى عام ١٨٣٠ .م أعلن عن تأسيس كنيسة يسوع المسيح لقديسى الأيام الأخيرة ، وذهب إلى مدينة (كيرتلاند) حيث شيد هيكلاً ، وبدأ بإرسال ارساليات وتعرض وأخوه (هايرم) لاضطهاد وسجن ثم إلى القتل .

آلت رئاسة الطائفة لما بربحان يونج ، ورحل إلى جبال (روكى) وبنى واتباعه مدينة (سالت ليك) ، يعدون رؤساء الكنيسة أنبياء (اثنا عشر رجلاً) ، يؤازهم شخصيات مهمة مؤثرة فى المجتمع الأمريكي .

وتتابع أنبياؤهم الذين هم رؤساء الكنيسة على النحو التالي :

١ – يوسف سميث.　　٢ – بريجام يونج.

٣ – جون تيلور.　　٤ – ويلفورد وودروف.

٥- لورينزوسنو .
٦- هيبر جرانت.
٧- جورج ألبرت سميث.
٨- داود مكاي.
٩- يوسف فليدنج سميث.
١٠- يوسف ف . سميث .
١١- هارولد لى .
١٢- وأخيراً سبنسر كيمبل الذي ما يزال نبياً ورئيساً لهم إلى الآن.

- يرد في كتبهم اسم: إلما، يارد، لحي، إنهم أنبياء في كتاب المورمون.
- لهم شخصيات بارزة في مجلس الشيوخ الأمريكي هم :

- جان جاردن	جمهورى من ولاية يوتا
- أودين هانس	جمهورى من ولاية يوتا
- بولا هو كينز	جمهورى من ولاية فلوريدا

- وكذلك لهم شخصيات بارزة فى مجلس النواب الأمريكى هم :

- جورج هانس	جمهورى من ولاية ايواهو
- جيمس هانس	جمهوري من ولاية يوتا
- موريس مودول	ديمقراطى من ولاية أريزونا

الكتب المقدسة لديهم :

١- **الكتاب المقدس** : يعتقدون بأنه مجموعة من كتابات مقدسة تحتوي على رؤى الله للإنسان، وأنها مخطوطات تتناول قروناً كثيرة منذ أيام آدم حتى الوقت الذي عاش فيه المسيح وقد كتبها أنبياء كثيرون – على زعمهم – عاشوا في أزمنة مختلفة، وهو ينقسم إلى قسمين:

العهد القديم : فيه كثير من النبوءات التي تنبأت بقدوم المسيح.

العهد الجديد : يروي حياة المسيح وتأسيس الكنيسة في ذلك اليوم.

٢- كتاب المورمون: هو سجل مقدس لبعض الناس الذين عاشوا في قارة أمريكا بين ٢٠٠٠ ق.م إلى ٤٠٠ بعد الميلاد، وهو يروي قصة زيارة يسوع المسيح لشعب القارة الأمريكية بعد قيامه من الموت مباشرة (كما يعتقدون). وهذا الكتاب يعدّ الحجر الأساسي لديهم، وإن الإنسان المورموني يتقرب إلى الله بطاعة تعاليمه، وقد قام يوسف سميث بترجمته إلى اللغة الإنجليزية بموهبة الله وقوته، وقد نزل به ملاك من السماء اسمه (موروني) على يوسف سميث.

٣- كتاب المبادئ والعهود: هو مجموعة من الرؤى الحديثة التي تخصّ كنيسة يسوع المسيح كما أعيدت إلى أصلها في هذه الأيام الأخيرة، وهو يوضح تنظيم الكنيسة وأعمالها ووظائفها، وفيه نبوءات عن حوادث ستأتي، وفيه أجزاء فيها معلومات مفقودة لمئات السنين، وفيه تعاليم الكتاب المقدس.

٤- الخريدة النفيسة :يحتوي على:

سفر موسى: فيه بعض رؤى موسى وكتاباته كما كُشفت ليوسف سميث في عام 1830م.

سفر إبراهيم: ترجمة يوسف سميث من درج بردي مأخوذ من مقابر المصريين القدماء.

كتابات يوسف سميث ذاته: تحتوي على جزء من ترجمة الكتب المقدسة ومختارات من تاريخ الكنيسة المورمونية وبنود الإيمان لديهم ورؤية المملكة السماوية.

رؤية فداء الأموات: وهي تروي زيارة يسوع المسيح للعالم الروحي، وهي رؤية أعطيت للرئيس يوسف سميث في ٣ أكتوبر ١٩١٨م.

٥- إضافة إلى الكتب الأربعة السابقة فإن كلمات الوحي والرؤى التي يذكرها أنبياؤهم تصبح كتباً مقدسة، وكل النشرات والتعاليم وقرارات المؤتمرات كلها تعتبر كتباً مقدسة أيضاً.

بنود عقائدهم : كما وضعها يوسف سميث ذاته:

١- الإيمان بالله ، الأب الأزلي ، وبابنه يسوع المسيح، وبالروح القدس.

٢- الإيمان بأن البشر سيعاقبون من أجل خطاياهم، وليس بسبب تعدي آدم - عليه السلام - .

٣- الإيمان بأن جميع البشر يستطيعون أن يخلصوا عن طريق كفارة المسيح وذلك بإطاعة شرائع الإنجيل ومراسيمه.

٤- الإيمان بأن المبادئ والمراسم الأربعة للإنجيل هي:

- ❖ الإيمان بالرب يسوع المسيح.
- ❖ التوبة.
- ❖ العماد بالتغطيس لغفران الخطايا.
- ❖ وضع الأيدي لموهبة الروح القدس.

٥- الإيمان بأن الإنسان يجب أن يُدعى من الله عن طريق النبوة ووضع الأيدي على يد هؤلاء الذين لهم السلطة لكي يبشر بالإنجيل ويقوم بالمراسيم المتعلقة به .

٦- الإيمان بنفس التنظيم الذي قامت عليه الكنيسة القديمة، أي: الرسل والأنبياء والرعاة والمعلمين والمبشرين... الخ.

٧- الإيمان بموهبة الألسن والنبوة والرؤيا والأحلام والشفاء وتفسير الألسن.

٨- الإيمان بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله بقدر ما ترجم صحيحاً،

والإيمان بأن كتاب المورمون هو كلمة الله.

٩- الإيمان بكل ما كشفه الله وبما يكشفه الآن وبأنه سيظل يكشف أموراً كثيرة عظيمة تتعلق بملكوت الله.

١٠- الإيمان بتجمع إسرائيل واستعادة القبائل العشر، وأن دولة صهيون (أورشليم الجديدة) ستؤسس على القارة الأمريكية وأن المسيح سيحلُّ شخصياً على الأرض، وأن الأرض ستتجدد وتتسلم مجدها الفردوسي.

١١- يدَّعون امتياز عبادتهم لله القوي طبقاً لما يمليه عليهم ضميرهم كما يسمحون لجميع البشر بهذا الامتياز، فليعبدوا ما يريدون وكيف يريدون وأين يريدون.

١٢- الإيمان بأنه يجب عليهم الخضوع للملوك والرؤساء والحكام وأصحاب السلطة القضائية، كما يؤمنون بأنه يجب عليهم إطاعة القانون واحترامه وتعضيده.

١٣- الإيمان بأنه يجب عليهم أن يكونوا أمناء وصادقين وأطهاراً ومحسنين وأصحاب فضيلة وأن يعملوا الخير لكل البشر وهم يسعون وراء كل شيء ذي فضيلة ومحبوب ويستحق التقدير أو المدح.

مراتبهم الدينية والتنظيمية:

ينقسم الكهنوت لديهم إلى قسمين:

١- **كهنوت ملكي صادق:** وهو أعظم كهنوت إذ يملك التوجيه والتبشير بالإنجيل كما يملك سلطة قيادة الكنيسة.

٢- **كهنوت هارون:** وهو الكهنوت الذي منح لهارون ولأولاده خلال جميع الأجيال، وأصحاب هذا الكهنوت يقومون بمراسم الإيمان والتوبة والتعميد.

- رئيس الكنيسة هو نبي الرب المختار ، وهو الكاهن العالى .

مراتب كهنوت هارون :

- **الشماس** : كل ولد عمره ثمان سنوات من حقه أن يتعمد وأن يستحق هذا اللقب .

- **المعلم** : إذا بلغ الولد (١٤) سنة يملك هذه المرتبة .

- **الكاهن** : يقوم بالتعميد ومباركة القربان .

- **الأسقف** : رئيس رابطة الكهنة ويعمل فى الأحوال الدنيوية مثل المبانى وجمع العشور والعطايا وإعداد الميزانية ، وهو يعتبر قاضياً فى إسرائيل .

مراتب كهنوت ملكيصادق :

- **الشيخ** : يقوم بالتدريس والتوضيح والمناشدة والتعميد ومراقبة الكنيسة .

- **السبعون** : عضو السبعين له دعوة خاصة تمكنه من التبشير بالإنجيل .

- **الكاهن العالى** : يؤدى المراسم فى الكنيسة لكى يعطى بركات بطريركية خاصة كما يزعمون .

- **الرسول** : يكون عضواً فى الاثنى عشر الذين يلون النبى الحى كحوارى عيسى عليه السلام ، وهو شاهد خاص ليسوع فى كل العالم .

هناك عدد من الروابط :

- روابط كهنوت ملكيصادق هى :

- **روابط الشيوخ** : تحتوى كل رابطة على ستة وتسعين شيخاً لا أكثر .
- **روابط السبعين** : تحتوى كل رابطى على سبعين شخصاً لا أكثر يرئسها سبعة رؤساء

٣- روابط الكهنة العالين : تضم البطاركة والأساقفة وكل الكهنة العالين الذين يسكنون فى منطقة واحدة تسمى (الوتد) .

- روابط كهنوت هارون هى :

١- رابطة الشماسة : تضم (١٢) شماساً .

٢- رابطة المعلمين : تضم أربعة وعشرين عضواً .

٣- رابطة الكهنة : تضم ما لا يزد عن ثمانية وأربعين كاهناً .

خلاصة أفكارهم:

❖ يعتقدون أن الله هو على شكل إنسان له لحم وعظام وبداخل جسده الملموس روح أزلية .كما يؤكدون على أن الإله متطور عن الإنسان، والناس يمكنهم أن يتطوروا إلى آلهة – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

❖ الإنسان – كروح – ولد من والدين سماويين، وقد بقي هذا الإنسان في منازل الأب الأبدية قبل المجيء إلى الأرض في جسد مادي، كما أن المسيح هو الروح الأولى، فهو بذلك الابن الأكبر.

❖ يسوع المسيح هو الذي خلق الأرض وكل ما فيها، وخلق كذلك عوالم أخرى بتوجيه من أبيه السماوي. ثم خلق بعد ذلك الحيوانات.

❖ المسيح عليه السلام: أمه مريم العذراء التي كانت مخطوبة لشخص اسمه يوسف، وقد حلّ عليها الروح القدس وقوة العلي ظللتها، وولدها هو ابن الله، وقد جاء الولد وارثاً لسلطة إلهية من أبيه، ووارثاً الفناء من أمه.

❖ قام يوحنا المعمدان بتعميده وهو في الثلاثين من عمره، وقد صام أربعين يوماً ليحارب الشيطان، كما أنه قد ظهرت على يديه معجزات.

❖ إن المسيح قد ضُرِبَ، وعُذِّبَ، ومن ثم صُلِبَ، ليسجل انتصاره على

الخطيئة، وقد استودع روحه بين يدي أبيه، وقد ظل جسده ثلاثة أيام في القبر، ثم عادت إليه روحه فقام متغلباً على الموت.

❖ بعد قيامه بقليل ظهر في أمريكا، وأسس كنيسته، ثم صعد إلى السماء. وقد دخلت الوثنية إلى العقيدة المسيحية كما حارب رجال الدين بعضهم بعضاً مما استوجب نزول المسيح مرة أخرى مع الله وهبوطهما على يوسف سميث بغية إعادتها إلى الأرض مرة أخرى كما كانت في الأصل.

❖ حواء ابنة مختارة أعطيت لآدم، وسمح لهما بالأكل من كل الأشجار عدا شجرة معرفة الخير والشر، وقد أغراهما الشيطان فأكلا منها فأصبحا فانيين يشتغلان وينجبان.

❖ **الروح القدس**: عضو في الهيئة الإلهية، وله جسد من الروح في شكل إنسان، وهو يوجد في مكان واحد فقط في نفس الوقت إلا أن نفوذه يصل إلى كل مكان.

❖ **النبي**: رجل دعاه الله ليمثله على الأرض ويتكلم بالنيابة عنه، والنبوة لديهم مستمرة لا تنقطع.

❖ **التعميد**: ترمز المعمودية إلى الموت والقيامة وذلك بأن ينزل رجل الدين إلى الماء مع الشخص الذي يريد تعميده، فيغطسه في الماء ثم يخرجه، وبذا تنتهي الحياة الخاطئة وتبدأ الحياة الجديدة، وهي تسمى الميلاد الثاني.

❖ **القربان**: كانت القرابين قبل المسيح تقدم على شكل ذبائح من الحيوانات، لكن كفارة المسيح بقتله – حسب معتقدهم - أنهت هذا النوع من القرابين، وصارت عبارة عن خبز ونبيذ مصحوبة بالصلوات. وخلال رؤية حديثة لقديسي الأيام الأخيرة جعلوها خبزاً وماءً.

❖ يقدسون يوم السبت لأن الله استراح فيه بعد انتهائه من خلق الكون ولقد كان قيام المسيح بعد صلبه في يوم الأحد الذي صار محل تقديس عوضاً عن يوم

السبت.

❖ **الصوم**: هو الامتناع عن الطعام والشراب مدة أكلتين متتابعتين وبذلك يصوم الشخص أربعاً وعشرين ساعة. فإذا أكل أحدهم العشاء فلا يجوز له أن يأكل مرة ثانية حتى العشاء الآخر. كما يقدم الصائم للقائد الكهنوتي إما مالاً أو طعاماً مساوياً لطعام الوجبتين وهذا يسمى بعطاء الصوم.

❖ يحرمون شرب النبيذ، والمسكرات الكحولية والتبغ والدخان بكل أنواعه، ويمتنعون عن شرب القهوة والشاي لما يحتويان عليه من عقاقير مضرة. ويحذرون من تناول المرطبات ما فيها من مشروبات الصودا والمشروبات الفوارة والمياه الغازية، والكولا أشدها خطراً. وينبهون إلى عدم الإسراف في أكل اللحم من دون تحريم، ويبيحون تناول الفواكه والخضر والبقول والغلال مركزين على القمح بخاصة لاعتقادهم بأنه نافع لجسم الإنسان ويؤدي إلى المحافظة على صحته وقوامه. وجدير بالذكر أن يوسف سميث كان يرقص ويشرب الخمر ويشترك في المصارعة وقد كتب يقول: «خلق الإنسان ليتمتع بحياته».

❖ يبيحون تعدد الزوجات ويجيزون للرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء لأن في ذلك إعادة لما شرعه الله في الأزمان الغابرة. ولا يسمحون بذلك إلا لذوي الأخلاق العالية على أن يثبتوا قدرة على إعالة أكثر من أسرة. وقد مارس يوسف سميث هذا التعدد. كما استمرت هذه العادة حتى عام ١٨٩٠م.

❖ تخلوا عن التعدد – ظاهرياً – في عهد نبيهم ولفورد نتيجة للضغط الشديد الذي قوبلوا به من الطوائف الأخرى وكذلك بغية تمكنهم من الانضمام إلى السلطات الاتحادية. وعلى الرغم من التحريم الرسمي العلني إلا أنهم يمارسون التعدد سراً.

❖ يحرمون الزنى تحريماً مطلقاً، والذي يخطئ يمكنه التوبة والرجوع عن جميع خطاياه.يجب على كل فرد أن يدفع عُشر النقود التي يكسبها على أن يكون

ذلك مصحوباً بالفرح والسرور.

❖ يدفعون عطاء الصوم، ويدفعون اشتراكات مختلفة وعطايا لغير سبب، فكنيستهم بذلك من الكنائس الغنية الموسرة.

❖ **من علامات القيامة:**

- الشرور والحروب والاضطرابات.
- استعادة الإنجيل.
- بزوغ كتاب المورمون.
- اللامانيون يصبحون شعباً عظيماً.
- بناء أورشليم الجديدة في ولاية ميسوري.
- بيت إسرائيل يصبح شعب الله المختار.

بعد الحساب هناك عدة ممالك:

- **المملكة السماوية:** للذين تسلموا شهادة يسوع وآمنوا باسمه وتعمدوا.

- **المملكة الأرضية:** للذين رفضوا الإنجيل على الأرض ولكنهم استلموه في العالم الروحي.

- **المملكة السفلية:** للذين لم يتسلموا الإنجيل ولا شهادة يسوع سواء على الأرض أو في العالم الروحي ومع هؤلاء يكون الزناة والفجار.

- **الظلمة الخارجية:** للذين شهدوا ليسوع بالروح القدس وعرفوا قوة الرب لكنهم سمحوا للشيطان بأن يتغلب عليهم فينكروا الحق ويَتَحَدوا قوة الرب.

- يؤمنون بالعهد الألفي السعيد الذي يدوم ألف سنة من تاريخ مجيء المسيح إلى الأرض حيث يقوم كثير من الأموات، وبعضهم يختطف للقائه عندما ينزل،

وهي القيامة الأولى. أما الأشرار فيهلكون في الأجساد ويبقون كذلك مع الأشرار من الأموات حتى انتهاء الألف سنة حيث تأتي القيامة الآخرة.

- في فترة الألف سنة هذه تسود المحبة والسلام، ويملك يسوع شخصياً، وتجتمع الأرض في مكان واحد، فلن يكون هناك قارات مختلفة، وينمو الأطفال بدون خطيئة.

- لن يكون هناك موت: لأن الناس سيتغيرون من حالتهم الفانية إلى حياة الخلود في لحظة.

- في نهاية العهد الألفي سيطلق سراح الشيطان لمدة قصيرة، وتحدث معركة بين أتباع الأنبياء وأتباع الشيطان. وعندها ينتصر المؤمنون ويطرد الشيطان إلى الأبد مدحوراً.

المورمون واليهود:

مما لا شك فيه أن لليهود دوراً فعالاً ونشيطاً في حركة المورمون ولذلك فهم:

- يعتقدون بأن الله أعطى وعده لإبراهيم، ومن ثم لابنه يعقوب بأن من ذريته سيكون شعب الله المختار.

- وأن يعقوب الذي اسمه (إسرائيل) رزق باثني عشر ابناً يعرفون بالأسباط.

- وأن هؤلاء الأنبياء ارتكبوا الشرور فبددهم الله في الأرض منقسمين إلى مملكتين:

١- **المملكة الشمالية**: وتسمى إسرائيل حيث عاش فيها عشرة أسباط.

٢- **المملكة الجنوبية**: وتسمى مملكة يهوذا حيث عاش فيها سبطان فقط.

- الأسباط الشماليون هزموا في معركة ودفعوا إلى السبي، وقد هرب بعضهم وتاهوا في البلاد.

- بعد مائة عام انهزمت المملكة الجنوبية حوالي عام ٦٠٠ق.م. عندها ترك لحي وعائلته أورشليم مستقرين في القارة الأمريكية فكان منهم النافيون وكذلك اللامانيون الذي يعتبرون من سلالة لحي. وقد هدمت أورشليم عام ٥٨٦ ق.م.

- سبطا إسرائيل اللذان بقيا أُخِذا أسيرين، كما أعيد بناء أورشليم بعد المسيح، إلا أن الجنود الرومانيين قد خربوها مرة ثانية.

- يصرحون بأن في هذا الزمان قد وعد الرب بأنه سيجمع بني إسرائيل ليتعلموا الإنجيل، كما أن موسى النبي قد نزل على يوسف سميث عام ١٨٣٦م وأعطاه سلطة جمع بيت إسرائيل في هيكل كيرتلاند.

- بيت إسرائيل الآن في طريقه إلى الجمع إذ أن آلافاً من الناس ينضمون إلى الكنيسة سنوياً من الإسرائيليين الذي ينتمون إلى عائلة إبراهيم ويعقوب إما بعلاقة الدم أو بعلاقة التبني حسب ادعاءاتهم.

- سيجمع سبطا افرايم ومنسي في أرض أمريكا، وسيعود سبط يهوذا إلى أورشليم كما أن الأسباط العشرة المفقودة ستتسلم البركات التي وعدت بها من سبط افرايم في أمريكا.

- الإسرائيليون المشتتون في كل دولة يدعون للتجمع في حظيرة المسيح في أوتاد صهيون.

- هذا التجمع الحرفي لإسرائيل لن يتم حتى المجيء الثاني للمخلص كما يزعمون.

- ستكون هناك عاصمتان في العالم: الأولى في أورشليم والثانية في أمريكا لأن من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم تخرج كلمة الرب.

***

آلية الانتشار والدعم :

- لليهود دور في نشوء هذه الطائفة تعزيزاً للانشقاق داخل الكنائس المسيحية بغية السيطرة عليها.

- كتاب المورمون يشبه التلمود في كل شيء ويحاكيه وكأنه نسخة طبق الأصل عنه.

- إن إسرائيل قد جندت كل إمكاناتها لخدمة هذه الطائفة عاملة على استمرارية العون والمساندة النصرانية لها.

- يعملون على ربط صهيون أو القدس الجديدة بالأرض الأمريكية المقدسة – حسب وصايا الرب – انتظاراً لعودة المسيح الذي سيعود ليملك الأرض ويملأها جنات خالدات.

- يقولون عن فلسطين في كتاب المورمون في الإصحاح العاشر الفقرة ٣١: «فاستيقظي وانتفضي من الثرى يا أورشليم، نعم... والبسي حللك الجميلة يا ابنة صهيون، ووسعي حدودك إلى الأبد، لكي لا تعودي مغلوبة ولكي تتحقق عهود الأب الأزلية التي قطعها معك، يا بيت إسرائيل».

- يقولون في الإصحاح الرابع عشر فقرة ٦ مخاطبين المورمون: «لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دوركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت لتمزقكم».

- نلاحظ تعانق الفكر الصليبي مع الفكر الصهيوني في نظرتهم إلى فلسطين، إنهم يقولون ذلك منذ عام ١٨٢٥م يوم كانت فلسطين ما تزال جزءً من أرض الإسلام.

تواجدهم :

- آمن بفكرة المورمون كثير من النصارى، وكان دعاتها من الشباب

المتحمس، وقد بلغ عدد أفرادها أكثر من خمسة ملايين نسمة، ثمانون بالمائة منهم في الولايات المتحدة الأمريكية ويتمركزون في ولاية يوتاه حيث أن ٦٨٪ من سكان هذه الولاية منهم، و٦٢٪ من سكان مقاطعة البحيرات المالحة مسجلون كأعضاء في هذه الكنيسة ومركزهم الرئيسي في ولاية يوتاه الأمريكية.

- انتشروا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأمريكا الجنوبية، وكندا، وأوروبا، كما أن لهم في معظم أنحاء العالم فروعاً ومكاتب ومراكز لنشر أفكارهم ومعتقداتهم.

- أنهم يوزعون كتبهم مجاناً، ودعوتهم تأتي خدمة لمصلحة إسرائيل وتأكيداً لأهدافها المرسومة. ولهم ١٧٥ إرسالية تنصيرية، كما أنهم يملكون:

- شبكة تلفزيونية، وإحدى عشرة محطة إذاعية.

- ويملكون مجلة شهرية بالأسبانية، وصحيفة يومية واحدة [١].

(١) الموسوعة الميسرة طبعة السعودية – بتصرف – ، المسلمون والمورمون د . سعيد أحمد بيومى .

المبحث الثاني

طائفة الإيزيدية

توجد دراسات عديدة حول ديانة طائفة الايزيدية خلاصتها :

قدمها حيث هى من بين مجموعة من الديانات الشرقية الهندية وإيرانية السابقة على الديانات السامية ، وأصولهم القديمة ترجع إلى نبى اسمه « زرادشت » وعاشوا فى منطقة تدعى (اليزد) بإيران ، وهاجروا فراراً من ضرائب وجزية مفروضة عليهم إلى مناطق بالعراق وسورية وتركيا والقوقاز ، ومعتقداتها سرية – غالباً – تنتقل عبير الأجيال شفاهة ، ويقال أن من أسباب التسمية اعتقادهم بوجود إله يدعى « يزدان » أو « يزد » ومعناه باللغة الكردية « الله » وفى الافستانية كلمة «يزت » أو « يزد » تعنى الروح المجردة والطاهرة التى تستحق العبادة ، وكلمة «إيزيدى » تعنى عابد الله .

وقد تحالفوا مع يزيدين معاوية بن أبى سفيان انتصاراً لبنى أمية وتطور المسمى إلى «يزيدين » نسبة إلى يزيد بن معاوية .

ومن أشهر معتقداتهم عبادتهم لرئيس الملائكة « طاووس » ويأخذ مكان الله – عز وجل وتعالى – نفسه عندهم ، ويرى آخرون أن مصطلح « طاووس » اسم إله يدعى « موزى » ، وقيل لطائر الطاووس الواسطة بين الشيطان والحية فى مسألة غواية سيدنا آدم – عليه السلام – ، وقيل أن مصطلح « طاووس » محرف من اليونانية « تيوس » : رئيس وكبير مجمع الإلهة والملائكة ، ويقال أن من معتقداتهم أنه متحد مع الله .

وفى مرجعهم « مصحف رش » : أن طاووس ملك خلق من سر ونور الله وتمسك بعدم السجود إلا لله لذلك رفض السجود لآدم ، وهو بهذا وكيل الله على العالم والملائكة والحق والناس ، وعبادته عبادة الله ، وهى تسمى بالعبرانية «الشيطان» الذى يتضمن معنى المقاومة والمعاندة ، ويسمى كذلك « إبليس » فهو من الأصل اليونانى « ديابولوس » الذى يعنى المشتكى زورا ، ويدعى بالتنين والحية القديمة ، وهو عند الايزيدين لم يفشل بل ناجح بامتياز لعدم سجوده لغير الله ، وهو بهذا يختلف عن تصوره فى اليهودية والمسيحية والإسلام .

هذه خلاصة أصل المعتقد اليزيدى ، إجمالاً أما التفصيل – حسب ما تذكره موسوعة المذاهب الميسرة من بعض مراجع يزيدية وغيرها – .

معتقداتهم :

– جرَّهم اعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكفِّ المضمومة وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال .

– **وادي لالش في العراق:** مكان مقدس يقع وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري، مكسوة بأشجار من البلوط والجوز .

– **المرجة في وادي لالش:** تعتبر بقعة مقدسة، واسمها مأخوذ من مرجة الشام، والجزء الشرقي منها فيه ـ على حد قولهم ـ جبل عرفات ونبع زمزم .

– لديهم مصحف رش (أي الكتاب الأسود) فيه تعاليم الطائفة ومعتقداتها .

– **الشهادة:** أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله .

– **الصوم:** يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر كانون الأول وهي تصادف عيد ميلاد يزيد بن معاوية .

- **الزكاة**: تجمع بواسطة الطاووس ويقوم بذلك القوالون وتجبى إلى رئاسة الطائفة!! .

- **الحج**: يقفون يوم العاشر من ذي الحجة من كل عام على جبل عرفات في المرجة النورانية في لالش بالعراق!! .

- **الصلاة**: يصلون في ليلة منتصف شعبان، يزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة!! .

- **الحشر والنشر بعد الموت**: سيكون في قرية باطط في جبل سنجار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة!! .

- يقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف الثوب!!.

- يترددون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي والشيخ شمس الدين، والشيخ حسن وعبد القادر الجيلاني، ولكل مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشموع في إضاءتها .

- يحرمون التزاوج بين الطبقات، ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى ست زوجات!.

- الزواج يكون عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر!.

- يحرمون اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس .

- يحرمون أكل الخس والملفوف (الكرنب) والقرع والفاصوليا ولحوم الديكة وكذلك لحم الطاووس المقدس عندهم لأنه نظير لإبليس طاووس الملائكة في زعمهم، ولحوم الدجاج والسمك والغزلان ولحم الخنزير.

- يحرمون حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ .

- إذا رسمت دائرة على الأرض حول اليزيدي فإنه لا يخرج من هذه الدائرة حتى تمحو قسماً منها اعتقاداً منه بأن الشيطان هو الذي أمرك بذلك.

- يحرمون القراءة والكتابة تحريماً دينياً لأنهم يعتمدون على علم الصدر فأدى ذلك إلى انتشار الجهل والأمية بينهم مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس .

- لديهم كتابان مقدسان هما: الجلوة الذي يتحدث عن صفات الإله ووصاياه والآخر مصحف رش أو الكتاب الأسود الذي يتحدث عن خلق الكون والملائكة وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم .

- يعتقدون أن الرجل الذي يحتضن ولد اليزيدي أثناء ختانه يصبح أخاً لأم هذا الصغير وعلى الزوج أن يحميه ويدافع عنه حتى الموت .

- اليزيدي يدعو متوجهاً نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها ثم يلثم الأرض ويعفر بها وجهه، وله دعاء قبل النوم .

- لهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية وعيد المربعانية وعيد القربان وعيد الجماعة وعيد يزيد وعيد خضر إلياس وعيد بلندة ولهم ليلة تسمى الليلة السوداء شفرشك حيث يطفئون الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور .

- يقولون في كتبهم: (أطيعوا وأصغوا إلى خدامي بما يلقنونكم به ولا تبيحوا به قدام الأجانب كاليهود والنصارى وأهل الإسلام لأنهم لا يدرون ماهيته، ولا تعطوهم من كتبكم لئلا يغيروها عليكم وأنتم لا تعلمون .

- توجد معتقدات من الزرادشتيه والمسيحية والمجوس والوثنية فى طقوس اليزيدية .

مواطن الانتشار : مناطق فى العراق وسورية وتركيا وإيران وروسيا ولبنان وبعض بلاد أوربية (ألمانيا الغربية وبلجيكا) .

إضافات :

أ) معظمهم من أصل كردى ، ولغتهم الأصلية الكردية .

ب) يقدسون بنى أمية خاصة يزيد بن معاوية بن ابى سفيان .

ج) الأدوار التى مرت بها اليزيدية .

الأول : حركة سياسية أموية (التقديس للبيت الأموى) .

الثاني : حركة دعوية .

الثالث : الانفلات عن صحيح الإسلام واختراق معتقدات أخرى لأدبياتهم ومبادئهم .

الرابع : الاستقلال التام عن الإسلام .

مراجع ومصادر ذات علاقة :

اليزيدية : سعيد الديوه جى ، د. سامى الأحمدى ، عباس الفراوى ، أحمد تيمور ، صديق الدملوجى ، محمود الجندى .

اليزيدون : عبد الرازق الحسنى ، هاشم البناء .

الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ط الرياض [1].

(١) مرجع رئيسي لهذا المبحث .

obeikan.com